

## 900-التدريب عن بعد:الإشراف على العلاج النفسى (79)

## العلاج "مواكبة" لحركية النمو الطبيعى

**د.ناهد:** هى بنت عندها 18 سنه فى ثانيه جامعه، هى نجت دلوقتى ورايحه إنشاء الله سنه ثالته حضرتك كنت محلها لى من حوالى كده أربع أشهر، هى قعدت منتظمه معايا شهرين وبعد كده قطعت فتره الامتحانات، حضرتك كنت محلها لى بسبب إن هى ابتدت تقول إن هى من زمان عندها أعراض كده إن هى كل ما تشوف البنات ما بتقدرش تقرب منهم، بتحس ببول تجاهم مش عاديه، وكده، وبيجيلها تخيلات على طول مع البنات، وإنها هى بتحزنهم، وده بيحصلها بالذات قبل النوم، وبيحصل لها من زمان، حوالى من سن 14 سنه، وكانت مخبيه على أهلها. بس لما أبتدت تدخل الكلية وما تحضرش بانتظام ومايكونش ليها أصحاب بنات، ابتدت تحس إنها تقدر ماتلبس كده ليس بنات، يعنى تلبس كده قريب من لبس الولاد، ومامتها ابتدت تشك فى الموضوع وكده، فابتدت تقعد تكلم معاها، فاكتشفوا الموضوع ده، هى الأولى من ثلاث أخوات، أبوها وأمها منفصلين، بس مش مطلقين، أبوها سابها وهى فى سن أربع سنين وسافر بره ومتجوز واحده تانية، أمها ست جميله جداً ومهتمة بنفسها، هى عايشه لوحدها مع أولادها وأنا مااعتش عارفه أعمل إيه مع البنت دى حاجة خالص

**د.ميجي:** أمها بتشتغل؟

**د.ناهد:** أيوه

**د.ميجي:** بتشتغل إيه ؟

**د.ناهد:** بتشتغل فى وظيفة عالية كويسة .

**د.ميجي:** بقالك معاها قد إيه؟

**د.ناهد:** حوالى ثلاث شهور

**د.ميجي:** عملتو فيهم إيه ؟

**د.ناهد:** كنت باشتغل معاها الشغل العادى، إنها تنسى الأعراض اللى كانت جايه بيها، مش تنساها تنساها، لأه يعنى

نركننها شوية على جنب ونبدأ نهتم بالدراسة، وإنها تروح الكلية، وتملا وقتها، وحاجات كده، حاجات بسيطة يعنى، وكنت عرضتها على حضرتك بعد 6 جلسات ودخلت قلت ل حضرتك إن أنا مش عارفه أعمل معاها أى حاجة، حضرتك ساعته دخلت فيها جامد، وزعقت لها وقلت لها إنها واخده الحكاية باستسهال، وإن المسألة جد، قلت لها إن مع إن كل حاجة مقبولة وتأخذ وقتها، بس نكمل عشان نبقى زى خلقة ربنا

**د. محيي:** أنا قلت لها كده!!! هى إيه علاقتها بالدين!؟

**د. ناهد:** هى محببة وبتصلى

**د. محيي:** نجحت السنه دى؟

**د. ناهد:** آه نجحت

**د. محيي:** جابت تقدير إيه؟

**د. ناهد:** جيد، حضرتك بعد ما دخلت فيها فى العيادة، قلت لى كفى

**د. محيي:** السؤال بقى؟

**د. ناهد:** أنا كملت زى ما حضرتك قلت لى

**د. محيي:** بس أنا فهمت إنها ما بتجيش، ببقى بتكلم إيه بقى؟

**د. ناهد:** لأه، بقت تيجى، أنا باحكى عن الأول

**د. محيي:** هم كلهم اربع شهور، أول إيه وتانى إيه؟

**د. ناهد:** هى بعد ما خلصت الامتحانات جت جلتين ثلاثة، أنا كملت زى ما حضرتك قلت لى، ودخلت فيها برضه زى ما حسيت من حضرتك، وقلت لها إن المسألة مش قضاء وقدر، وإن هى تقدر تدور على البنات اللى فيها، وتعوز تكون بنت برضه، من غير ما ترفض اللى حصل، ده اللى انا فهمته من حضرتك، وإن هى اللى جواها هو اللى بيعمل كده، ودخلت فيها جلتين ورا بعض، وقلت لمامتها إنها تسندنى، وتعاملها بهدوء من بعيد لبعيد على إنها بنوتة، وكده.

**د. محيي:** هوه ده كله كان كلام ونصايح وشرح؟ ولا علاقة ورسالة؟

**د. ناهد:** أنا مش عارفة، بس زى ما يكون ده اللى حسيته من حضرتك لما دخلت فيها جامد

**د. محيي:** وبعدين؟

**د. ناهد:** أنا فضلت أشتغل معاها برضه نفس الشغل القديم بتاع الكلية، وملو الوقت وكده، وهى انتظمت، وعملت معايا علاقة كويسة، وبقت حريصة على المواعيد جدا

**د. يحيى:** وبعدين؟

**د. ناهد:** أنا فوجئت إن آخر جلسة جت قالت لي يا دكتوراه أنا عاوزه أقولك حاجه، أنا خلاص خفيت، قلت لها يعنى إيه خفيتي؟ قالت لي: خلاص الحاجات اللي كانت عندى راحت، وفعلاً أنا شفتها جايه شكلها مختلف، شكل اللبس بتاعها، بنت عايقة، وحتى المشايه بتاعتها، بصراحة أنا خفت جداً لما هي بصراحة قالتلي كده؟

**د. يحيى:** خفتي ليه ؟

**د. ناهد:** ما اعرفشى، أنا خفت كده مره واحده

**د. يحيى:** أنا مش كتبت في الحكايه ديه كذا مره في نشرات "التدريب عن بعد"، أظن احنا كتينا عن حكاية الخفان مرة واحدة من غير توقع المعالج ومن غير علامات تدل على إن ده محتمل، أعتقد إحنا اتكلمنا عن التواكم، وازاي يجى وقت يروح التغيير النوعى طالع على الوش مرة واحدة، وده مفيد لنا جدا نتعلم منه، إحنا ليه يعنى نستبعد على العيان إنه يخف مرة واحده؟ مش أنت بتقرى بانتظام اللي أنا باكتبه

**د. ناهد:** مش دايمًا

**د. يحيى:** إمال انا باكتبه لمن؟ أنا فاكِر إنى كتبت عن "مفاجأة الخفان دى"، ونبيته إننا لازم نخترمها، ومش ضرورى نعتبرها حرب فيما يشبه الصحة، فاكِر ده تمام، وما عنديش مانع أعيد وأزيد، بس تبذلوا جهد شوية معايا، المهم عملتى إيه لما خفتي

**د. ناهد:** بصراحة أنا ما قدرشى أخى خوفى، وقلت لها ببساطة أنا خايفه

**د. يحيى:** وهى قالت لك إيه ؟

**د. ناهد:** قالت لي إنت مصدقانى ولا لأه؟

**د. يحيى:** برافو عليكى وعليها، قلتى لها إيه؟

**د. ناهد:** قلت لها مصدقة شكلك، ولبسك، وحلاوتك ومشيتك، بس مش مصدقة كلامك

**د. يحيى:** قامت عملت إيه؟

**د. ناهد:** ضحكت

**د. يحيى:** بصراحة إنتم الاتنين مية مية، أنا برضه ممكن أستغرب لما حالة كده قريبة من اللي بنسميه سحاق تخف كده مرة واحدة، خصوصا السمعة السيئة بتاع إن الشذوذ الجنسى مالوش علاج، بس الحكاية في الحالة دى ما وصلتشى لكده يعنى، ثم ماتنيسش إن البنت صغيرة، والحكاية كلها مشاعر لا أكثر، أنا شايف إن ده زى ما يكون سماح للى جوا البنت -في نبضة نمو- إنه يظهر، وسماح من خلال العيا والعلاج إنها تحكى عنه،

ويبدو إنك إنت بهيل وطيبة قبلتي الحكاية دى، يعنى سمحتي، ولما جيت انا شديت عليها وانت كملتى زى ما يكون منعنا التمدادى، إنما ما منعناش الشعور التلقائى، ولا حكمنا عليه بقلة الأدب، ولا حتى سمحنا إنها تعلق بإفطة مرض تيرر بيها أى تمادى

**د.ناهد:** نبضة نمو يعنى إيه؟

**د.ميجي:** معلشى، "بلاش نبضة" دى، سميها "أزمة" نمو، إنت عارفة حكاية النبض والإيقاع الجوى دى لغى الخاصة اللي بافهم بيها أى حاجة، قصدى يعنى إن مع كل نقلة نمو بيبقى فيه سماح بتحريك اللي جوه، وبعين يتلم على أعلى، وهكذا، وده باسميه نبضة، عشان أى دورة من دول فيها "سماح وفرده، وبعدين لته"، "سماح وفرده"، وبعدين لته"، وهكذا، أثناء السماح بيطلع من جوه اللي يطلع، فإذا إحنا حوطناه من غير تشنج، ولا قهر ولا "لأه"، وفى نفس الوقت ما سمحناش له يتمدادى، وتتعود عليه البننت، لحد ما تفضله عن بقيتها زى ما ربنا خلقها، بيحصل حاجة زى اللي حصلت كده، إذا كان ربنا عايز يسهلها.

**د.ناهد:** بس أنا ما عملتش حاجة من ده

**د.ميجي:** هوا انتى فاكره إن ده بيتعمل بقصد يعنى، يابنتى دى زى ما هى خلقه ربنا، إنتى كمان خلقه ربنا، والسماح مش ضرورى بيقى متركز على حاجة معينة، السماح سماح، والعلاج هوه إن احنا بنهيا الجوى إن حدوته النمو تمشى فى سكتها الطبيعية، أدى كل الحكاية

**د.ناهد:** يعنى كده يعنى تبقى هى خفت بصحيح؟

**د.ميجي:** مش قوى كده، هما 3 أسئلة، **أولا:** هل هى خفت ولا لأه؟ **وثانيا:** هل لو خفت هل حاتكلمى معاها ولا بيقى خلاص ما دامت خفت حاتكلمى إيه؟ **وثالثا:** لو ده مش خفان ببقى حا يكون إيه، وحاتكلمى ازاي؟ مش كده ولا إيه؟

**د.ناهد:** فيه حاجة غير ده كله: أصلها أول ما قالت لى كده يعنى، إنها خفت، بصيت لقيت إنى حاسه إنى بعيده عنها شويه

**د.ميجي:** ده بعد ما خفتى، مش كده؟

**د.ناهد:** مش فاكرة قوى، يمكن من أول ما شفت التغيير فى لبسها ومشيتها، يمكن قبل ما هى تقول لى أنا خفيت، مش فاكرة

**د.ميجي:** بصراحة عندك حق، من أهم الحاجات اللي احنا بنعملها فى الإشراف هى إننا نرصد التغيرات اللي فى المعالج زى ما بنرصد التغيرات اللي فى العيان، فإنت كنت اتعودتى على واحدة سمحت للى جواها إنه يطلع الناحية الثانية، واتخذتى انت من ناحيتك موقف السماح بدرجة ماء، وبعدين لما أنا

دخلت فيها وانت كملتي، مش كده، ابدتت مرحلة الرفض وشد الودن، فتيجي فجأة تلاقى قدامك واحدة تانية، بنوتة وطرية وطيبة وطبيعية، طبعا تبقى زى ما تكوني قدام واحدة تانية ما تعرفيهاش، من حقت تلاقى المسافة اتسعت، وزى ما تكوني حاتبتدى من أول وجديد، يبقى شعورك ده اللى وصلك بيدل على إن فيه تغير حقيقى حصل، مش مجرد حد بيقول لك أنا خفيت سلاموا عليكم .

**د.ناهد:** يعنى معنى كده إن اللى حصل للبتت دى حاجة طبيعية مش مرض، يعنى مفروض يحصل لكل البنات أثناء الكيران، فى أزمنة النمو اللى حضرتك بتقول عليها يعنى، إما ما حصليش انا ليه ؟

**د.جيجي:** لا .. لا .. لا مش قوى كده، هوه بينى وبينك بيحصل للبنات وللأولاد برضه، ده رأي، بس مش ضرورى يوصل لوعيهم قوى كده، يمكن يحصل فى اللعب، يمكن فى حلم، يمكن من بره بره، ده إذا صح فرض إن ده طبيعة بشرية، وأنا شخصيا معتبر إن ده طبيعة بشرية

**د.ناهد:** إزاي بقى طبيعة بشرية، واحنا ما بنحسش بيه؟

**د.جيجي:** يعنى هوه احنا حاسين بكل حاجة فى طبيعتنا، ويعنى هو الوعى الظاهر بتاعنا ده، والتفكير حايقوا أوصياء على اللى بيحصل، ما كانش حد كبير ولا اتطور، هي نقله فى النمو، تغير فى التركيب البشرى حسب المرحلة، كل واحد فينا فيه عكس الظاهر، ده حتى من قبل "يونج"، وأنا قلت الكلام ده بييجى كذا مرة فى حلقات التدريب قبل كده، يعنى الراجل جواه ست، والست جواها راجل، والشاطر اللى يقبل ده وده، وقلت إن ده موجود عند العامة لما يقولوا اختك تحت الأرض أحسن منك، وكلام من ده، فلما التركيبه دى بتظهر بالشكل الصريح ده أثناء السن دى بالذات، فنقبلها بهدوء ومسئولية، تقوم الحكاية تعدى سواء بتربية صحيحة أو بعلاج كويس، وعلى فكرة لو الحكاية اللى باقولها دى صح، يبقى الأمور تسهل أكثر لو المعالج اكتشف الحكاية دى فى نفسه أثناء العلاج، أو يعنى من خلال ما يتأثر بيه من العلاج

**د.ناهد:** بس انا ما أخذتش بالى إن ده عندى

**د.جيجي:** هو انتى ضرورى تاخدى بالك!!! مش يمكن قبولك الطيب لها، كان قبول لفكرة السماح جواكى وجواها، ويمكن ده يفسر قبولك لها، يعنى قبولك لنفسك، وهى عندها الأعراض دى، والميول الذكورية دى، كان معناها إن ده اتحرك خفيف خفيف عندك، فلما هي كملت المرحلة وشبعت سماح باللى جواها من ذكورة وبعدين لمت نفسها على بنت، رحى انتى خايفة، ومش صدقة، وراحت المسافة اللى بينك وبينها اتسعت؟

**د.ناهد:** ياه !!! يمكن، ويمكن لأه

**د.جيجي:** طبعا ستين يمكن لأه، بس يمكن آه، ما تاخديش كلامى قضية مسلمة، إحنا بنعالج، والمهم هي تحافظ على اللى حققته إذا ثبت إنه بحق وحقيق

**د. ناهد:** الظاهر إنه بحق وحقيق

**د. يحيى:** على الله ، عقبالك

**د. ناهد:** ربنا يستر، يعنى اعمل إيه دلوقتى؟

**د. يحيى:** إنتى عملتى معاها شغل جامد من غير ما تاخدى بالك، يعنى سمعتى وصبرتى، وحببتى، وشديتى، وكملتى، عايزه إيه أكثر من كده؟ دلوقتى هى إذا استمرت تيجى الجلسات يبقى أحسن لأنها عايزة حد يأكد لها إن ده مش حا يلغى دكها، وانتي ممكن تسمعى بفرصة إنها تكمل، وانت فرحانه بأمانتك وصراحتك مع نفسك، وما تخافيش، ما الإشراف قايم بالواجب زى ما انتى شايغة أهه، وفيه حاجة كويسة برضه إنت عملتيها، إنك استعنت بأمه، من غير ما تخلبها تتدخل قوى بالنصح والإرشاد والكلام ده، وبرضه فيه حاجة نسيت انا أشاور عليها، إنتى بتقول إن أمها حلوة، ولها اختين بنات، وكلهم عايشين مع أمهم، وهما منفصلين عن أبوها، كل ده برضه يمكن يفسر تحريك الراجل الى جواها، مش قصدى تعويض، بس يعنى

**د. ناهد:** بس انا دلوقتى مشغولة بدورى أنا، واحتمال اللى اتحرك جوايا وازاى ده يفيدنى ويفيدها

**د. يحيى:** لأ لأ، اوعى تركزى على نفسك فى المرحلة اللى جاية، سببى الأمور تمشى بطبيعتها، وعندك الحكات اللى بتقيسى بيها جنب الأعراض اللى كانت جاية بيها ، زى الكلية، والناس، والفرحة، والمسئولية، والحاجات دى، واحدة واحدة .

**د. ناهد:** واحدة واحدة ازاي؟

**د. يحيى:** وبعدين بقى !!؟ ما انتى عملتيها لوحك واحدة واحدة، إنتى قبلتيها كمريضة، وبعدين قبلتى الراجل اللى اتحرك جواها، وبعدين بتحضرى نفسك تقبل البنوة اللى نطت على الوش بالخففان ده، عايزه إيه أكثر من كده

**د. ناهد:** آه صحيح

**د. يحيى:** شفتى انتى شاطرة ازاي من غير ما تعرفى

**د. ناهد:** يعنى أكمل ولا أبطل بقى ما دام هى بتقول أنا خفيت، أكمل ازاي يعنى؟

**د. يحيى:** ما هى طول ما هى بتييجى، أديكى بتمضى لها على النقلة من غير ولا كلمة، وتدعميها، وده حا يبان من خلال تطويل علاقتك بيها، وتحريك المسافة بينكم والكلام ده، إذا هى شبعت ومش عايزة تيجى، يبقى تقلبيها متابعة متباعدة، طول ما هى ماشية طبيعى فى حياتها، وكليتها، وعلاقتها وكده

**د. ناهد:** ربنا يسهل

**د. يحيى:** كله على الله